

الصلة بين شيعة بلاد الشام وفقهاء العراق ودور الشهيد الأول في حماية التشيع في جبل عامل

الدكتور جودت القزويني

بدأ فقهاء الحلة بالضمور السياسي بعد أن بلغوا أوجهم زمن العلامة الحلي يعيشون ضمن التركيبة العلمية التي خلفها هذا الفقيه المجدد. وقد اقتصر الفقهاء الذين جاؤوا بعده في الحفاظ على كتبه، والاهتمام بشرحها وتهذيبها. ولعل الأثر المباشر في ذلك يرجع إلى التغيرات السياسية التي طرأت بعد سقوط بغداد وانهايار دولة الأيلخانيين عام ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م. ولم يذكر أي نشاط سياسي لفقهاء بعد رحيل العلامة عام ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م حتى بداية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي سوى ظهور أسماء علمية أمثال فخر المحققين ابن العلامة (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، وابن العتائقي (ت: ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، والمقداد السيوري (ت: ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م).

إن عصر العلامة الحلي كان عصراً متميزاً من عصور ازدهار التاريخ الشيعي في جانبه العلمي والسياسي. وقد اشتهر بين علماء الطائفة بألقاب لم يعهد إطلاقها على غيره من الفقهاء مثل «آية الله على الإطلاق»، «العلامة»، و«الإمام»^(١).

كما أصبح عصره فاصلاً بين حقبتين زمنيتين، حيث أصطلح إطلاق تسمية المتقدمين على الفقهاء الذين سبقوا عصر العلامة، والمتأخرين على الفقهاء الذين تأخروا عنه^(٢). أصبح المركز العلمي للحلة مديناً للجهود الكبيرة التي قدمها العلامة، وقد استطاع فقهاء جبل عامل أن يحملوا هذا الفكر، ويحافظوا عليه عبر الأجيال الآتية من العلماء.

لم تكن الصلة بين شيعة بلاد الشام، وفقهاء العراق إلا امتداداً لصلات قديمة تعود في تاريخها إلى الصلة بين حلب وصيدا وطرابلس من جهة، وفقهاء بغداد من جهة أخرى. وقد بقيت هذه الصلة بعد ضمور مدرسة بغداد، وظهور مدرسة الحلة.

وتعود صلة فقهاء العراق بشيعة بلاد الشام إلى زمن إنتشار التشيع في هذه البلدان ابتداءً من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ومنذ قيام الدول الشيعية. فقد حكم الحمدانيون حلب والموصل من سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م حتى سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م. كما حكم البويهيون العراق وفارس من عام ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م إلى عام ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، أما الفاطميون فقد إمتد حكمهم في مصر والشام من

(١) روضات الجنات، ج ٢ ص ٩٤، ٩٦.

(٢) مقدمة محسن العراقي على الكتاب (مجمع الفائدة والبرهان في إرشاد الأذهان) للسيد أحمد الأربيلي (قم ١٩٨٢) ص ١٥.

عام ٣٥٨هـ/٩٦٨م حتى عام ٥٦٧هـ/١١٧١م. وقد ذكر السيوطي أن في السنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م وما بعدها من السنوات «غلا الرفض (يعني التشيع) وفار بمصر والمشرق والمغرب»^(١).

كان الشيعة في بلاد الشام على اتصال بفقهاء العراق منذ عصر المفيد والمرتضى. ولعل أبرز وثيقة على ذلك المسائل التي أجاب عليها المرتضى الواردة عليه من مدينة صيدا والمسماة «أجوبة المسائل الصيداوية»، وكذلك الأجوبة الفقهية التي أرسلها إلى أهل طرابلس والمتضمنة أكثر من رسالة^(٢).

كما أن تأثير فقهاء بغداد امتد إلى صور صيدا من خلال تلامذة المفيد، والمرتضى، ومن بينهم الشيخ أبو الفتح الكراجكي (ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م) الذي كان مرجعاً للامامية هناك^(٣).

وبقيت الصلة بين جبل عامل والحلة في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، وما بعده عاملاً مشجعاً لهجرة بعض العاملين للدراسة على يد المحقق الحلي والعلامة وفخر المحققين. وكان من بين هؤلاء العاملين إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م) الذي عاد إلى وطنه بعد إكمال دراسته هناك^(٤). وطومان المناري (ت: ٧٢٨هـ/١٣٢٧م) الذي هاجر إليها أواسط القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وأجازه علماؤها أيضاً^(٥).

وممن قصد الحلة الشيخ صالح بن مشرف العاملي الجبعي (جد الشهيد الثاني)، ودرس على يد العلامة الحلي، وكذلك جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي الذي تتلمذ على المحقق جعفر بن سعيد، وابن الحسام العاملي الذي أجاز عام ٧٥٣هـ/١٣٥٢م من قبل علماء الحلة. ومن خلال ما أشار إليه الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ/١٦٩٢م) وهو أول من كتب عن علماء جبل عامل، من أسماء بعض الفقهاء الذين ينتمون إلى قرية على يد الشهيد الأول (٧٣٤-٧٨٦هـ/١٣٣٣-١٣٨٤م).

وبالرغم من وجود حرية تمتعت بها بلاد الشام قرابة قرنين من الزمن ابتداءً من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، إلا أن هذه المدة لم تسجل لفقهاء الشيعة تاريخاً مكتوباً، ولم يصل منها ما يمكن أن يعد أثراً مهماً. ولعل السبب يرجع إلى أن الفقهاء في بلاد الشام لم يسجلوا أي نشاط سياسي بالرغم من وجود دول شيعية كان من الممكن أن يستغلوا وجودها لصالحهم.

وفي هذه الفترة بالذات نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي كان التشيع في

(١) تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٦.

(٢) رسائل الشريف المرتضى، المجلد الأول (جواب المسائل الطرابلسية الثانية) ص ٣٠٩ (جواب المسائل الطرابلسية الثالثة) ص ٣٥٩.

(٣) لؤلؤة البحرين، ص ٣٣٨، والنوري، مستدرک وسائل الشيعة ج ٣ ص ٤٩٧.

(٤) الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الأمل في علماء جبل عامل، ج ١ (النجف، ١٩٦٥) ص ١٤١.

(٥) أعيان الشيعة ج ٧، ص ٤٠٢.

بلاد الشام (سورية ولبنان) يدفع ضريبة إزدهاره في العراق وفارس (إيران) بفضل الصلة بين القيادة الروحية المتمثلة بالعلامة الحلي، والسلطة الزمنية المتمثلة بالسلطان المغولي أولجايتوخان المعروف بخدابنده. وقد قام المماليك بعد أن تسلموا السلطة في بلاد الشام من الأيوبيين عام ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م^(١) بتوحيد الجبهة الداخلية السنية لغرض وقوفها أمام المطامع التي أثارها المغول في السيطرة على بلاد الشام.

ومن جراء ذلك كان التشيع في بلاد الشام كما يذهب بعض الباحثين، منقطعاً في وسط عدائي مما اضطر الشيعة إلى الأعتزال في قرى جبلية، وتوطنهم قرى قديمة كالكرك، وكانت هذه القرى تقع في مناطق مُحصنة، وصار مأمناً أنصرفوا فيها إلى الدراسة^(٢).

كانت كسروان إحدى المناطق الجبلية المحصنة التي يقطنها الشيعة. وبعد المذابح التي تعرض لها الشيعة على يد الجيوش المملوكية أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي والمتخذة فتاوى ابن تيمية في إهدار دمائهم مبرراً لها، لم يكن هناك أي وجود شيعي في لبنان، بل تفرقوا في قرى البقاع وجزين. وقد اضطر الشيعة أمام هذه المذابح اعتماد التظاهر باعتناق المذهب الشافعي طيلة القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي^(٣).

وقد أطلق عليهم المقداد السيوري لقب أهل السواحل المستننين، كما لقبهم المؤرخ الشيعي الخونساري «الشيعة المتخاذلة»^(٤).

ويبدو من خلال رحلة ابن جبير (ت: ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) التي كانت عام ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م أن الشيعة في بلاد الشام كانوا أكثر عدداً من أهل السنة^(٥)، كما ذكر ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) أن مدينة حمص كانت مليئة بالنصيرية الذين وصفهم بأن أصلهم الإمامية الذين يسبون السلف^(٦)، ويقصد بهم (الصحابه).

ومع مرور الزمن بدأت فقهاء الشيعة في بلاد الشام تحركاً لإعادة بناء المذهب من جديد بالرغم من الظروف العدائية التي تحيطهم. كان قطب هذه الجهود الفقيه محمد بن مكي العاملي الملقب بعد مقتله عام ٧٨٦هـ/ ١٣٨٣م بالشهيد والذي يعرف الآن (بالشهيد الأول)، إلى إعادة تجربة العلامة الحلي ولكن على أرض بلاد الشام هذه المرة.

الشهيد الأول: فقيه جبل عامل

هاجر الشهيد الأول إلى الحلة سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، وحضر على علمائها، واختص بفخر المحققين ابن العلامة الحلي. وقد بالغ هذا الأستاذ في تقديره واحترامه ونعته بأوصاف عظيمة، ولقبه

(١) وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٢١٠.

(٢) الشيباني ج ٢، ص ١٢٩.

(٣) مكي، محمد علي، لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، (بيروت، ١٩٧٩م)، ص ٢٣٠.

(٤) روضات الجنات، ج ٧ ص ١٢.

(٥) رحلة ابن جبير ص ٢٨٢.

(٦) معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٤٢.

بالإمام^(١). وكان له الأثر في تشكيل إتجاه عقلي متحرر مكنه من الدراسة بعد ذلك في معاهد مصر والمدينة والقدس، وعلى يد أساتذة من المذاهب السنية كما تذكر المصادر التي أرخت له^(٢).

وتتجلى هذه الظاهرة في شخصية علماء جبل عامل بالخصوص وهي دراستهم على يد علماء المذاهب السنية بعد تخرجهم على يد علماء الشيعة، وهي ظاهرة تُعيد للأذهان ما كان عليه علماء الشيعة ببغداد، وتتلّمذتهم على يد المعتزلة في زمن الخلافة العباسية. وقد ذكر الشهيد الأول في أجازته لتلميذه ابن الخازن أنه يروي عن نحو أربعين شيخاً من علماء مكة والمدينة وبغداد ودمشق وبيت المقدس^(٣).

إزداد الموقع العلمي للشهيد الأول أهمية بعد رجوعه إلى جزيين، وابتدأ نشاط ثقافي فأسس معهداً لتدريس العلوم الدينية على مستويات متفاوتة. كما ظهر كشخصية قوية إلتف حوله الشيعة هناك، وكانت مهمته منصبه على إرجاع الهوية المفقودة للشيعة التي ضاعت ضمن زحمة التيارات السياسية المناوئة لهم.

ويذكرنا موقفه هذا بموقف الشيخ المفيد الذي عانى من ضياع الهوية الشيعية في زحمة التيارات الفكرية التي ظهرت في عصره، والتي تمثلت بظهور تيارات منحرفة. إلا أن الضياع الذي أصاب الشيعة في بلاد الشام كان ضياعاً سياسياً تجلّى في عدم التسامح مع المذاهب غير السنة، ومحاربة جميع المذاهب الأخرى التي تعتبر خارجة عن المذهب السني المعتبر.

وقد سعى الشهيد الأول إلى إعادة تنظيم هيكلية حوزته العلمية بخلق أجهزة تمثله وترتبط به. فقد أصبح كيان «الفقيه» عبارة عن أجهزة من «الوكلاء» يرتبطون به، ويتصلون بالقواعد الشعبية. وقد إعتبر مؤرخ سني أن سبب مقتل الشهيد الأول مرتبط بهذا التحرك، لأنه «شرع بالعمل في منطقتة الجبلية بعيداً عن أعين السلطان في دمشق، وعين له نواباً على المناطق في طرابلس وغيرها»^(٤).

ومن الناحية التاريخية إستنتج السيد محمد باقر الصدر أن بسط ذراع الفقيه بتعيينه (الوكلاء) وفرض جباية الزكاة والخمس على أتباعه هو على ما يبدو أول تطبيق عملي كان الشهيد الأول قد إتبعه لإنشاء كيان مترابط لأول مرة في تاريخ الزعامة الدينية^(٥).

وقد لاحظ زين الدين الجبعي العاملي الملقب بالشهيد الثاني (قتل سنة ٩٦٥ هـ/ ١٥٥٨ م) أن الشهيد الأول رأى لزوم دفع الأخماس إلى «نائب الإمام»، أي الفقيه الجامع لشرائط الحكم^(٦). ويبدو أن هذه العبارة الفقهية استعملت لأول مرة على لسان الشهيد الأول من بين الفقهاء.

(١) روضات الجنات، ج ٧ ص ٣.

(٢) أعيان الشيعة ج ٧ ص ٦٠.

(٣) روضات الجنات، ج ٧ ص ٢٩ والبحراني لؤلؤة البحرين ص ١٤٣.

(٤) شذرات الذهب، ج ٦ ص ٢٨٤.

(٥) الصدر، المحنة ص ٤٢.

(٦) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ٢ ص ٧٩.

وقد إدعى البربرفيسور Madelung أن لقب (نائب الإمام) أول ما ظهر خلال العصر الصفوي. وربما كان اعتقاده من (الفرمان) الذي كتبه السلطان طهمااسب إلى الشيخ الكركي، والذي لقبه فيه بنائب الإمام. والحقيقة أن هذا اللقب كان موجوداً قبل الدولة الصفوية بقرنين من الزمن^(١). إن جهود الشهيد الأول جعلت منه شخصية تمثل ثقلًا اجتماعياً جعل السلطة المملوكية تتوجس منه خيفة وذلك من خلال محاولته لاسترداد الوعي الشيعي، وتكوين حركة لها وضع سياسي في وسط معادٍ لابنائها. وقد طفقت السلطة المملوكية باستمالاته كقوة يمكن التفاهم معها ضد خصومها، والتخلص منه بخدعة سياسية لم يظن هو نفسه إليها.

فقد ظهر قوة، مناوئة للمماليك بقيادة محمد اليالوش المقتول سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م وهذه القوة التي كانت في حسابات السلطة السياسية قوة حصينة لا يمكن القضاء عليها إلا بالخدعة، لم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عنها سوى أن جهاز الحكم في دمشق أمدَّ الشهيد الأول بالعون العسكري للقضاء عليهم. من جانب آخر اتهمت المصادر الشيعية اليالوش بالشعوذة، وإعادة النبوة، كما ذكر أيضاً أنه كان من تلامذة الشهيد الأول ثم انحرف عنه^(٢).

ولم يشر أحد إلى الهوية المذهبية لليالوش. ومن الممكن القول إنه كان على رأس قوة شيعية ليست إثني عشرية، ولم تكن هناك في تلك الفترة أية مجموعة قريبة من المذهب الإثني عشري إلا جماعة النصيرية الذين لعبوا دوراً في تلك المناطق.

استظهر الشيخ محمد مهدي الأصفي أن الشهيد الأول كان يتردد على دمشق ليكون على مقربة من الأحداث السياسية. وقد مكنته هذه الإقامة أن يفرض نفسه على مجتمع الشام بشكل عام ومجتمع دمشق بشكل خاص، وأن ينفذ إلى جهاز الحكم ويستثمره لأهدافه، وبذلك استطاع أن يقنع جهاز الحكم بضرورة محاربة اليالوش^(٣).

إلا أن الواقع التاريخي يكشف أن المماليك سعوا للحيلولة بين إتحاد هاتين القوتين بخلق نقاط الفرقة بينهما، وتآليب الطرفين للقضاء على بعضهما الآخر. ويبدو من بعض المصادر الشيعية التي ذكرت أن (اليالوش) كان من تلامذة الشهيد الأول فإن ذلك يقوي الاحتمال بمحاولة الشهيد العمل على إرجاع (النصيرية) إلى المذهب الإمامي الأمر الذي لا يلائم السياسة المملوكية. وفعلاً فقد نجح المماليك بإحداث شرخ بين الطرفين وصل ذروته بقتال منظم يدل على وجود قوة بشرية فاعلة في كلا الجانبين، حيث نجح هذا المخطط، فالتقى الجمعان في النبطية بمعركة سقط فيها الكثير من أتباع الشهيد الأول مما حدا تسميتها «معركة الشهداء». لكن النصر كان حليفهم في النهاية حيث قتل محمد اليالوش بسيوف المماليك، وفتوى شيعية إمامية سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، أي قبل مقتل الشهيد الأول بعام واحد.

(١) يراجع بهذا الصدد مقال:

Madelung W. Authority in Twelver Shi'ism in the absence of the Imam, p.186.

(٢) روضات الجنات، ج ٧ ص ٤.

(٣) مقدمة الشيخ محمد مهدي الأصفي على اللمعة الدمشقية، ص ١٣٦.

وبعد انتصار محمد بن مكي بمعركة الشهداء حاول أم يمتد إلى أوساط «أهل السواحل المتسننين» من الشيعة الذين تستروا باعتناق المذهب الشافعي، فعمل على قيادتهم^(١)، إلا أن السلطة المملوكية أفشلت معادلاته بالتزام جانب حركة اليالوش هذه المرة فأصبح يقودها زعيم آخر هو تقي الدين الجبلي (من أهالي الجبل)، ومن بعده يوسف بن يحيى. وقد توثقت علاقة هذين القائدين بممثل الممالك بيدمر الخوارزمي حاكم دمشق فكان من جزاء ذلك أن أعتقل الشهيد الأول وأودع السجن.

حاولت السلطة المملوكية دراسة ردود الفعل من قبل أتباعه. وخلال عام كامل على اعتقاله وجدت ظرفاً مناسباً للتخلص منه. فقدم إلى المحاكمة بتهمة عديدة^(٢).

وفي المحاكمة التي أعقبت سجنه تحالف (القضاة) على إعدامه، حيث سعى القاضي الشافعي بالتواطؤ مع القاضي المالكي على إيراد الشهيد الأول مورد التهلكة فصدر الحكم عليه بالموت قتلاً، ثم صلباً ورجماً وإحراقاً، وذلك في قلعة دمشق سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م بمشاركة الحشود الجماهيرية العارمة.

فلقد قيل إن القاضي الشافعي نهى المالكي، الذي يقضي مذهبه بالإعدام، عن الحكم عليه بالموت، غير أن رأي المالكي بإعدامه غلب لكثرة المتعصبين عليه، فحكم عليه الموت قتلاً، ثم صلباً، ورجماً، وإحراقاً^(٣)، وبذلك تخلصت السلطة السياسية من خصم كان يؤلب القوى عليها، وأرضت الفقهاء والعامة بإعدام رجل كانوا يعتبرونه عدواً هادماً لمعتقداتهم^(٤).

وبمقتل الشهيد الأول بدأت صفحة جديدة من تاريخ جبل عامل. فقد زالت القيادة الدينية من جزين، وأصبح الاقطاع الشيعي مسيطراً في الجنوب، وقد بدأ نفوذ بعض العوائل الشيعية في الظهور حتى أصبح لهم دور في النزاع مع الأمراء المماليك، كما أنهم أصبحوا من القوى الاقطاعية الشيعية في الجنوب التي بقيت مسيطرة حتى عام ٩٠٩هـ/١٥٠١م، ولم ينته دورها إلا مع الفتح العثماني لبلاد الشام عام ٩٢٣هـ/١٥١٦م^(٥).

أما تلامذة الشهيد الأول ووكلاؤه فقد اكتسبوا أهمية أكبر بعد رحيل أستاذهم محمد بن مكي، وكان لهم فضل الحفاظ على خطه العلمي، واستمراره من بعده. منهم: جمال الدين أحمد بن النجار، الذي جمع تحقيقات شيخه الشهيد الأول، ونظرياته في الفقه، وكذلك أولاده الثلاثة: الشيخ جمال الدين حسن، وأخوه ضياء الدين أبو القاسم علي، والشيخ رضي الدين محمد، وابنته الفقيهة فاطمة المدعوة بست المشايخ. وكان أبوها الشهيد يأمر النساء بالاعتداء بها، والرجوع إليها في المسائل الفقهية^(٦).

(١) الأمين، الأعيان، ج٧، ص٦١.

(٢) البحراني ص٩٥.

(٣) روضات الجنات، ج٢، ص٦، وابن العماد الحنبلي، ج٦ ص٢٩٤، (حوادث سنة ٧٨٦هـ).

(٤) الشيبني ج٢ ص١٤١.

(٥) مكي، ص٢٥٤، ٢٦٩.

(٦) روضات الجنات، ج٧، ص٢٣.

أما الوضع السياسي والاجتماعي فقد بقي متميزاً في المناطق الشيعية بنظام إقطاعي مستقل، ونشاط مذهبي قام به الفقهاء الشيعة بشكل مكنهم من السيطرة على الحياة الثقافية بأكملها^(١).

وقد انبعثت فترة جديدة تميزت بنهضة علمية واسعة امتدت لتشمل المناطق المتاخمة له من سهل البقاع^(٢). ولاحظ بعض الباحثين أن الفترة التي جاءت بعد مقتل الشهيد الأول حجبت حياة الشيعة في لبنان ولكن ظهر أن هذه الطائفة لم تقطع أسباب العلم بل احتفظت به على صعيد عال^(٣)، حيث تمكنت هذه البقعة الصغيرة من الأرض خلال قرن من الزمن أن تنتج فقهاءً كان لهم دور كبير في إرساء دعائم الدولة الصفوية بإيران والتي قامت بقيادة الشاه إسماعيل الصفوي (٩٠٥-٩٣٠ هـ/ ١٥٠٠-١٥٢٤ م). وقد تزامن قيام هذه الدولة الشيعية بنهضة علمية في جبل عامل نادرة المثال، وكان فيه على محدودية رقعته عدد من لمجتهدين يزيد على ما كان في أية منطقة شيعية أخرى^(٤).

كان الصفويون يطلبون الغطاء الشرعي لحكمهم المناهض لخلافة الأتراك، فأفادوا من المجتهدين، ومنحوهم مناصب رسمية في الدولة. وكان العلماء الكركيون يبعثون الرسائل من إيران إلى إخوانهم في كرك وبعلبك وجبل عامل يحثونهم على الالتحاق بهم للعمل على نشر المذهب الشيعي وتثبيت دعائمه^(٥).

وكان سقوط دولة المماليك على يد السلطان سليم العثماني عام ٩٢٣ هـ/ ١٥١٦ م قد أوجد تغييراً أساسياً في الحرية التي تمتعت بها المؤسسة الشيعية قبل هذا التغيير للانصراف الكلي للعلوم الدينية البحتة.

وقد حمل العثمانيون مشاعر عدائية ضد التشيع نتيجة صراعهم مع الصفويين مما ساعد الفقهاء من الهجرة عن موطنهم، وجعل لهم مبرراً للأنصواء تحت مظلة الصفويين التي هي مظلتهم في نهاية المطاف.

(١) المهاجر، جعفر، الهجرة العالمية إلى إيران في العصر الصفوي ص ٩١.

(٢) الهجرة العالمية، ص ٨٩.

(٣) مروءة، التشيع بين جبل عامل إيران ص ٢٣.

(٤) الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ٢ ص ٦٤.

(٥) نصر الله، تاريخ كرك، ص ٨٨.